Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حديثه : « عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام » (٥٨) ٠ ولكن ابن عربى يزيد على ذلك تفصيلا مهما : « فسمعت صريف القلم باليمين فى ألواح صدور الوارثين » (٥٩) ٠ وهنا تتحول صدور الوارثين الى مستقر للفرح والألم ٠ انهم يحملون خطايا العالم وابتهاجه ، ويصبحون مسئولين مسئولية مباشرة عن الكون : انه يتنفس فيهم ولهم وبهم ، وهم ينفثون فيه الحياة والموت ٠ وطبيعى أن يتكلم الحق عند تلك الاشارة ليؤكد أنه الكل حيث لا شيء سواه : «فانى المكلم والمكلم منى الكلام» (٦٠) ٠ ولعلنا نلحظ البعد الشهوى الذى تنطوى عليه علاقة القلم باللوح المحفوظ، لا سيما اذا ربطنا تصور ابن عربى لهما بمبدأي الفعل والانفعال أولا ، ثم بالتصورات الهرمسية ثانيـا ٠ فالعقل الأول « الذى هو أول مبدع خلق ، هو القلم الأعلى ، ولم يكن ثم محدث سواه ٠ وكان مؤثرا فيه بما أحدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم فى عالم الأجرام ، ليكون ذلك اللوح موضعا ومحلا لما يكتب فيه ذلك القلم الأعلى الالهى ٠٠٠ فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معقول ، وأثر حسى مشهود ٠٠٠ وكان ما أودع فى اللوح مثل الماء الدافق الحاصل فى رحم الأنثى » (٦١) ٠ واذا كان القلم ــ عند ابن عربى ــ يشير الى العقل الأول أو الروح الكلى بينما يشير اللوح الى النفس ، فيمكننا فى الهرمسية أن نجد ما يماثل ذلك حيث « نلاحظ طابع التوازى والتداخل أحيانا بين التركيب الثنائى للجنس، وبين الفلك والكيمياء ، اذ قد نصت الأسرار الهرمسية على أن النفس تمثل الذكورة التى تطابق الشمس ، أما الروح فانها تمثل الأنوثة التى توازى القمر » (٢٦) ٠

من الموضوعات (themes) الفاعلة فى النص كذلك موضوعة « صلصلة الجرس » التى تشير الى ما يواكب تلقى الالهامات عند النبى من احساس بالصلصلة ، وتفصد العرق ٠٠٠ الخ ٠ تظهر هذه التيمة فى « مناجاة الرياح ، وصلصلة الجرس وريش الجناح » ٠ ويشير ابن عربى الى هذا فى أحد أبـــواب الفتوحات المعنون باسم « فى معرفة منزلة الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية » (٦٣) ، حيث نجد تحليلا شائقا لتلقى الالهامات ٠ وهكذا تتداخل « مناجاة الرياح ، وصلصلة الجرس وريش الجناح » مع الأحاديث التى تشير الى حالات الرسول ﷺ عند تلقى الوحى ، بينما يعانيها السالك بوصفه وارثا للمقام المحمدى ٠ لحظة التلقى / الالهام تلك تقع خارج الزمن ، ولهذا يرى السابق واللاحق (العوالم) فى لحظة واحدة ، وهنا يتمثل ببيتين شعريين ــ لغيره وردا فى المعراج الى جانب بيتين آخرين ــ يشيران الى مفارقة الزمن والادراك خارجه ، والخروج من طائلة هيمنته : « ثم هبت على عواصف رياحه ، فسترنى بريش جناحه ،